

فتاوى ابن تيمية | 242 من 782 | الرد على الصوفية الذين

يزعمون أنهم يعبدون الله بالمحبة فقط | الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والاربعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على سواعي نعمه ومتراويف كرمه. الصلاة والسلام على خير خلقه صفوة رسله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في الرد على الصوفية الذين يقولون ما عبدتك - 00:00:21

الى جنتك ولا خوفا من نارك. وانما عبدتك شوقا الى رؤيتك يقول رحمة الله فان هذا القائل ظن هو ومن اتباهه ان الجنة لا يدخل في مسمها الا الاكل والشرب واللباس - 00:00:41

النكاح والسماع ونحو ذلك مما فيه التمتع بالمخلوقات. كما يوافقه على ذلك من ينكر رؤية الله من الجهمية او من يقر بها ويزعم انه لا يمتنع بنفس رؤية الله او من يقر بها ويزعم انه لا تمت - 00:00:58

بنفس رؤية الله كما ي قوله طائفة من المتفقهة فهؤلاء متفقون على ان مسمى الجنة والآخرة لا يدخل فيه الا التمتع بالمخلوقات. ولهذا قالوا بعض من غلط من المشايخ لما سمع قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال فاين من يريد الله - 00:01:18 وقال اخر في قوله تعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة؟ قال اذا كانت والاموال بالجنة فاين النظر اليه؟ وكل هذا لظنهم ان الجنة لا يدخل فيها النظر - 00:01:44

والتحقيق ان الجنة هي الدار الجامدة لكل نعيم واعلى ما فيها النظر الى وجه الله وهو من النعيم الذي ينالونه في الجنة. كما اخبرت به النصوص وكذلك اهل النار فانهم محظوظون عن ربيهم. يدخلون النار - 00:02:01

ثم ثم رد الشيخ رحمة الله على الذين يقولون ان العبد يجب الا تكون له ارادة ولا محبة ويعتبرون ذلك من كمال العبودية فقال رحمة الله فالعبد لا يتصور ان يتحرك قط الا عن ارادة ومحبة وبغض. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:21

لم اصدق الاسماء حارث وهمام. فكل انسان له حرف وهو العمل وله هم وهو اصل الارادة. ولكن تارة كان يقوم بالقلب من محبة الله ما يدعوه الى طاعته. ومن اجلاله والحياء منه ما ينهاه عن معصيته. كما قال عمر - 00:02:44

رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف لو لم يخف الله لم يعصه اي هو لم يعصه ولو لم يخفه فكيف اذا خاف فان اجلاله واحترامه لله يمنعه من معصيته. فالراجل - 00:03:04

اذا تعلق خوفه ورجائه بالتعذيب باحتجاب الرب عنه والتنعم بتجليه له فمعلوم ان هذا من توابع له فالمحبة هي الشيء التي فالمحبة هي التي اوجبت محبة التجلي والخوف من الاحتياج - 00:03:21

وان تعلق خوفه ورجائه بالتعذيب بمخلوق والتنعم به فهذا انما يطلب ذلك بعبادة الله الزم محبته ثم اذا وجد حلاوة محبة الله وجدها احل من كل محنة. ولهذا يكون اشتغال اهل الجنة بذلك - 00:03:42

اعظم من كل شيء كما في الحديث ان اهل الجنة يلهون التسبيح كما يلهون النفس وهو يبين غاية تنعمهم بذكر الله ومحبته فالخوف من التعذيب بمخلوق والرجاء له يسوقه الى محبة الله التي هي الاصل - 00:04:02

وهذا كله ينبع على اصل المحبة فيقال قد نطق الكتاب والسنّة بذكر محبة العباد بذكر محبة العباد المؤمنين كما في قوله والذين

امنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه وقوله تعالى احب - 00:04:23

فالىكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا الله. وان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه - 00:04:43

كما يكره ان يلقي في النار. بل محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت لمحبة الله. كما في قوله تعالى ابى اليكم من الله ورسوله. وكما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفسي بيده لا يؤمن - 00:05:07

احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب انه قال والله يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال - 00:05:27

يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. فقال والله لانت احب الي من نفسي. قال الان يا عمر وكذلك محبة صاحبته وقرباته كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية اية الايمان - 00:05:43

حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار. وقال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر وقال علي رضي الله عنه انه العهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق - 00:06:05

وفي السنن انه قال للعباس والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم الله ولقرباته يعني بني هاشم وقد روي وقد روي حديث عن ابن عباس مرفوعا انه قال احبوا الله لما يغواكم من نعمه واحبوني بحب الله - 00:06:26

واحبوا اهل بيتي لاجلي. واما محبة الرب عز وجل لعبدة. قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال تعالى يحبهم ويحبونه. وقال تعالى واحسناوا ان الله يحب المحسنين. واقسطوا ان الله يحب المقطفين - 00:06:47

فاتموا اليهم عهدهم الى مدتھم ان الله يحب المتقين. فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ان الله يحب المتقين واما الاعمال التي يحبها الله من الواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة فكثيرة معروفة. وكذلك حبه لاهلها وهم - 00:07:07

المؤمنون اولىاء الله المتقون. وهذه المحبة حق كما نطق بها الكتاب والسنة. والذي عليه سلف الامة امتهَا واهل السنة والحديث وجميع مشايخ الدين المتبوعون ان الله سبحانه محبوب لذاته محبة حقيقة - 00:07:27

بل هي اكمل محبة فانها كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وكذلك هو سبحانه يحب عباده المؤمنين محبة حقيقة وانكرت الجهمية حقيقة المحبة من الطرفين زعما منهم ان المحبة لا تكون الا - 00:07:47

بمناسبة بين المحب والمحبوب. وانه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب المحبة. وكان اول من ابتدع هذا افي الاسلام هو الجعد ابن درهم في اوائل المئة السانية فضحي به خالد بن عبدالله القسري امير العراق والمشرق - 00:08:07

واسط خطب الناس يوم الاضحى فقال ايها الناس ضحوا قبل الله ضحاياكم. فاني مضح بالجعد ابن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه وكان قد اخذ هذا المذهب - 00:08:27

عنده الجهم ابن صفوان. فاظهره وناظر عليه فقتله سلم ابن احوز. امير خراسان بها. ثم انتقل ذلك الى معتزلة اتباع عمرو بن عبيد. وظهر قولهم اثناء خلافة المؤمنون حتى امتحن ائمة الاسلام. وادعوا الى الموافقة لهم - 00:08:47

على ذلك واصل قولهم هذا مأخذ عن المشركين والصائبة من البراهمة والمتفلسفة ومبتعدة اهل الكتاب الذي يزعمون ان الرب ليس له صفة ثبوتية اصلا. وهؤلاء هم اعداء ابراهيم الخليل عليه السلام. وهم يعبدون الكواكب - 00:09:07

ويبنون الهياكل للعقل وللنجم وغيرها. عافانا الله واياكم وال المسلمين من ذلك. والى الحلقة القادمة باذن الله عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:29